مقالة تاريخية

دار المخطوطات العراقية . . . . تاريخ وإنجاز

رحيم جبر السلامي

دار المخطوطات العراقية

كلمات مفتاحية: المخطوطات، الأحبار، التجليد، الوراقين

المقدمة:

لقد عاش الإنسان القديم في العصور الموغلة في القدم حياة بدائية عسيرة مقتصرة على الصيد ليجد قوت يومه فقط ، ومن ثم أنتقل من صيد الحيوانات وجمع الثمار إلى مرحلة الزراعة والرعي وفي تلك المرحلة استقرت حياة الإنسان وأنشأ القرى والمدن مما دفعة إلى الرقي في مرحلة أكثرُ تطورا ، وهي مرحلة الصناعة ، وذلك باكتشاف المعادن التي صنع منها الأدوات التي تخدمه في حياته اليومية بعد أن كان يصنع ادواته وآلاته من الحجارة .

إن ذلك الاستقرار في حياة الإنسان دفعة إلى يدون أفكاره وأعماله وسيرة ملوكه وحروبه وذلك لتخليد فعالياته ونشاطاته الإنسانية المختلفة ، وكان الإنسان العراقي القديم هو السباق في التوصل إلى معرفة الكتابة منذ آلاف سنين خلت , إلا أن الأوعية التي كان يستخدمها كانت بدائية وثقيلة الوزن فكان أن اتخذ من مادة الطين أساسا ، في الكتابة شريطة أن يكون ذلك الطين طريا ثم يكتب علية ما يشاء بأداة حديدية تأخذ أشكالا كالمسامير ولذلك سميت بالمسمارية ومن ثم يشوى ذلك الطين بالنار ليكون أكثر صلابة وأطول عمراً.

تدل آثار الأمم الغابرة أنهم كانوا يكتبون معارفهم على قوالب أو ألواح يتم صناعتها من مادة الطين وقد استخدمت الكتابة قديما ، لتسجيل واردات المعابد وتدوين العقود والمعاملات التجارية ، وظهر ذلك واضحا في حضارة السومريين والبابليين والآشوريين فهم الذين اخترعوها لأول مرة في التاريخ وسميت بالكتابة المسمارية وبعد سقوط بابل استخدموا الكتابة الآرامية ثم تطورت الكتابة حتى

وصلت إلى الحرف العربي وقد اهتدى الإنسان قديما إلى الكتابة بالقصب والريشة على البردي في حضارة وادي النيل باستخدام الأحبار وفي الحضارة اليونانية استخدم الرق (من جلود الحيوانات) والخشب للكتابة عليها ، وبعد هذا التدرج الزمني والمعرفي اهتدى الإنسان أخيرا إلى اكتشاف الورق فكانت انطلاقة كبيرة جبارة نحو الكتابة والتدوين وانتشار العلوم ، وباكتشاف الورق ساعد على أن يكون الكتاب بشكله الرائع يضم بين دفتيه الأوراق التي كتبت بمداد العلماء ذلك المداد الذي قيس بعضه بدماء الشهداء .

لقد ارتبطت مفردة التدوين بالتاريخ والحضارة والمعرفة والفن ، فالكتابة والتدوين هي ذاكرة الإنسان التي حفظت له علومه وفنونه وآثاره وهي أفضل وسيلة لتسجيل فعالياته ونشاطاته وما سلف من العلم والمعرفة وهي المرجع الوحيد عند غياب شيء من تلك الذاكرة مهما تراكم خزين العلوم والمعارف ، ويدين الإنسان بالفضل للحرف والقلم والحبر والورق والحجر والرق والبردي والقصب وغيرها من المواد والأدوات في محافظتها على أرثه الحضاري والتراثي ، وبفضل الكتابة والتدوين ارتقى الإنسان إلى أفضل مراتب العلم والمعرفة ولولاها لضاع تراثه وعلومه ، ماضيه وحاضره .

لم يحدث في التاريخ أن احتفظت لغة من اللغات بكل خصائصها ومقوماتها ، واستعصت على التحريف والتبديل كما حدث للغة العربية ، ويرجع ذلك إلى أنها لغة القرآن الكريم ولغة العبادات والأدعية بالنسبة للمسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم فاحتفظت بنقائها وأصالتها على مر الزمن ، وهذه الميزة جعلت المخطوط العربي أطول مخطوطات العالم عمراً وأكثرها عدداً لا يتوفر في أية أمة ولا في أي لغة من اللغات ، ورغم دخول الطباعة إلى الشرق إلا أنه ما زال للمخطوطات قيمتها ، فهي صاحبة الفضل في نقل العلوم عبر الزمان فقديماً كان المخطوط هو الكتاب .... والكتاب هو المخطوط .

ولقد كان للورق خصوصية متميزة عن سائر الأوعية التي دون بها الإنسان قديما بياناته ومعلوماته من حجر وخشب وبردي وجلود وكل ما تيسر له .... إذ لم يكن الورق مجرد مادة بسيطة نستخدمها بل كان أداة كبيرة لنشر العلم والمعرفة والتواصل الحضاري .

وفي بغداد التاريخ والحضارة أمتزج الفن بالأبداع والأصالة ... بغداد التي كانت يوماً وما تزال تحتضن العلماء والمفكرين والمبدعين حيث انتشرت فيها قديماً حوانيت الورق والتجليد لتصل الى (100) مئة معمل للوراقين أولئك الذين نسخوا وكتبوا بأيديهم ما خطته أنامل العلماء للكثير من العلوم التي خدمت البشرية وأنارت لهم الدرب . بقيت بغداد شامخة رغم العديد من الحروب والفتن وما تزال قبلة للعلم والعلماء .

وإذا ما تجولت في بغداد ورمت أن تستعيد عبق الماضي فإن الدور التراثية في شارع حيفا تشد أنتباهك وهي شاخصة بجلالها وقد اكتست حلة الأبداع والأصالة ، فقد خصصت ثلاث بنايات من تلك الدور لتكون مقراً للدائرة المركزية لمخطوطات العراق توسطها داراً كانت فيما مضى سكناً لرئيس الوزراء توفيق السويدي وقد تصدرت تلك الدار قطعة نحاسية كتب عليها (دار المخطوطات العراقية) حيث تعد تلك الدار أكبر مركز لحفظ نفائس المخطوطات العربية والإسلامية في الوطن العربي والمسئولة عن المخطوطات العراقية وساهمت في المحافظة على الكثير من تراث العراق .

النشأة والبداية:

تأسست دائرة الآثار القديمة في العراق عام 1923 لتقوم بجمع آثار ومخطوطات العراق وقد عينت المس بيل أول مديرة فخرية لها ثم توال عليها عدة مدراء وانتقلت الى أكثر من مكان وقد تجمعت لديها حتى عام 1933 ما قدره (959) مجلداً بضمنها (384) مخطوطة كتبت بعدة لغات فكانت نواة لمكتبة مستقلة خصصت لها قاعة وخزانات ، وفي عام 1934 تم تعيين ساطع الحصري مديراً للآثار والذي قام بدوره بتكليف الأستاذ كوركيس عواد بتولي مهام مكتبة مديرية الآثار بعد أن تم نقله من مديرية تربية الموصل . ومن ثم قامت مديرية الآثار بإصدار قانون بالرقم 59 لسنة 1936 والذي عد المخطوطات من الآثار المنقولة ومنع المتاجرة بها وحيازتها إلا بإذن من دائرة الآثار.

وكانت الخطوة الأولى عام 1940 بافتتاح شعبة المخطوطات تابعة لمكتبة المتحف العراقي وفي السنة نفسها سجل أول مخطوط يحفظ فيها هو (معجم البلدان) لياقوت الحموي ، وهكذا بدأت شعبة المخطوطات تكبر شيئاً فشيئاً عن طريق الشراء أو الإهداء أو المصادرة لأسباب خاصة .

وفي بداية الستينات قام مدير الآثار طه باقر بفصل المخطوطات عن المكتبة وخصص لها قاعات المدرسة المستنصرية ونقلت المخطوطات اليها وفتح قسم المخطوطات من قبل الزعيم عبد الكريم قاسم . لتتحول من شعبة الى قسم وذلك عام 1961، وهي تضم (2250) مجلداً مخطوطاً بعد أن أضيفت لها خزانة رشيد عالي الكيلاني وأنستاس الكرملي والملا صابر الكركوكلي وغيرها .

أحيل السيد كوركيس عواد على التقاعد عام 1962 وتم تعيين السيد أسامة ناصر النقشبندي خلفاً له في العام نفسه ، واستمر النقشبندي حتى تقاعد عام 2001

بلغ عدد المخطوطات في قسم المخطوطات حتى عام 1967 ما قدره (4123) مخطوطة في مختلف العلوم وتسجيل (2455) مخطوطة حيازة وقام السيد اسامة النقشبندي بإصدار الفهارس تباعا في مختلف المواضيع منها إصدار أول فهرس لمخطوطات اللغة العربية عام 1968وآخر في الفقه عام 1969 . وقد صدرت بعد ذلك فهارس في الحساب والهندسة والجبر 1981، الطب والصيدلة والبيطرة 1981 ، فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير 1982، الفلك والتنجيم 1982، الحديث النبوي الشريف 1989، مخطوطات الأدب العربي 1984 ، وغيرها الكثير. ألا أن هنالك الكثير من العلوم لم يصدر فيها فهرس فضلا عن أنه لم تصدر فهارس باللغات الأخرى كالفارسية على سبيل المثال ، وان تلك الفهارس التي صدرت لم تفي بالغرض ففهرس الفقه على سبيل المثال صدر عام 1969 عندما كانت مخطوطات الدار قد جاوزت الأربعة آلاف مخطوط ، أما اليوم فالمخطوطات قد جاوزت الـ 45 ألف مخطوط ، هذا وأن الفهارس التي صدرت لا تخلو من الأخطاء والنقص لكنها كانت مرجعاً هاماً في فترات زمنية بعيدة ولا زالت هي المرجع بقدر ما حوت من بيانات ولم تبادر الدار الى الآن بإصدار فهارس أخرى .

وفي بداية السبعينات صدرت العديد من التعديلات على القوانين لتسريع عملية النهوض بواقع المخطوطات والمحافظة عليها فقد شرع التعديل الأول لقانون الآثار بالرقم 102 لسنة 1974 ومن ثم التعديل الثاني بالرقم 164 لسنة 1975 فقد منحت تلك القوانين الفرصة لمالكي المخطوطات ببيع مخطوطاتهم لقاء مبالغ مجزية بعد أن خصصت المبالغ اللازمة لشراء المخطوطات وتشكيل لجان لدراسة المخطوطات قبل اقتناءها ، كما أعطت تلك القوانين الحق لمالك المخطوطة

بتسجيل ما بحوزته لدى دائرة المخطوطات لقاء تقديم الخدمات المختبرية كمكافحة الآفات وتقديم المساعدة والإرشاد .

فقد أثمرت تلك الجهود من اقتناء العديد من المخطوطات إذ بلغت المخطوطات حتى عام 1976 (38181) مخطوطة منها (21410) مخطوطة مشتراة و (16771) مخطوطة مهداة .

فقد حدثت زيادة بحدود (34058) مخطوطة خلال السنوات من 1968 وحتى عام 1988 .

أقام قسم المخطوطات في عام 1980 الدورة الخامسة للمبعوثين العرب في بغداد من قبل وزارة الثقافة لدراسة شؤون المخطوطات وقد شارك بإلقاء المحاضرات جهابذة العمل في مجال التراث العربي والمخطوطات وتحقيقها منهم الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور أحمد مطلوب والدكتور نوري القيسي والدكتور عرفان عبد الحميد والدكتور كمال السامرائي والدكتور عماد عبد السلام والدكتور بشار عواد معروف وآخرون وبأشراف الأستاذ سالم الآلوسي والسيد النقشبندي .

تأسيس دار المخطوطات العراقية

شهد عام 1988 ولادة حقيقية لدار المخطوطات العراقية فقد تم تخصيص ثلاث دور تراثية في شارع حيفا لتكون مقراً لدائرة المخطوطات وكان افتتاح الدار في 18 / 7 / 1988 .

وكان لصدور قانون الهيئة العامة للآثار والتراث بالرقم 45 لسنة 2000م أثرا هاماً بان أصبح لدائرة المخطوطات تشكيل إداري بمستوى مديرية عامة ، مما ساعد على توسع هيكلية الدائرة لأداء مهامها بالشكل الأفضل .

دور دار المخطوطات العراقية في الحفاظ على المخطوطات

بالنظر للحروب العبثية التي قام بها النظام السابق فقد قامت الدار بنقل المخطوطات عدة مرات من مقرها الى أماكن آمنة وإرجاعها ثانية الى مقر الدائرة وهذا الأمر يعرض المخطوطات الى الضرر بعض الشيء وأن اخلاص الموظفين وتفانيهم جعل منهم جنودا مجهولين ساهموا في الحفاظ على إرث الأجداد

خلا ما حدث عام 1991 عندما تم نقل (20) ألف مخطوطة الى كركوك باعتبار ان بغداد غير آمنة الى أنها لم تسلم من الدمار والسرقة وتم إنقاذ معظمها وإعادتها الى دار المخطوطات باستثناء (364) مخطوطة عدت في حكم المفقودات وقد تم إحصائها ووصفها بدقة وترجمت قوائمها الى الإنكليزية وأرسلت الى المؤسسات الدولية لغرض متابعتها واستردادها الى العراق .

كما تعرضت مخطوطات دار الحكمة التابعة للحوزة في النجف الاشرف والتي نسفت بنايتها للتلف فتم انقاذها من قبل كادر دار المخطوطات واودعت المخطوطات في احدى غرف الصحن الحيدري آنذاك ، وقد تم كذلك انتشال مخطوطات ضريح الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي كانت في إحدى غرف الصحن عندما انهارت بها الغرفة لتهوي في سرداب كان مدفنا لبعض عوائل النجف وكان من بينها 678 مصحفاً تعد من أنفس المصاحف المزوقة في العالم ، وقد تعرض (400) مصحفاً للتلف والتمزيق .

أما مكتبة أوقاف الموصل فقد تعرضت في تلك الفترة الى السرقة إذ سرق منها (465) مخطوطة وتم بعد ذلك استرجاع (416) مخطوطاً وما زالت (49) مخطوطة مصيرها مجهول .

نشاطات الدار

في عام 1998 أقامت الدائرة (دورة المخطوطات العربية الأولى) في فهرست وصيانة وتحقيق المخطوطات ودعت اليها العاملين في مجال المخطوطات في سائر دوائر المكتبات العراقية والقى المحاضرات أساتذة أكفاء في ذلك المجال كما شارك منتسبو الدار عام 1999 في (دورة صيانة المخطوطات) التي أقامتها اليونسكو وبأشراف المحاضر الخبير الفرنسي (جان ماري أرنولت) في مقر الدائرة . كما أقامت وشاركت في الأعوام التالية في العديد من الدورات والنشاطات من خلال إقامة العديد من المعارض الخاصة بالمخطوطات أو اللوحات الخطية ، هذا وقد زجت الدائرة بموظفيها بعد التغيير عام 2003 في العديد من الدورات داخل وخارج العراق في مختلف الاختصاصات .

الحرب الأخيرة لعام 2003

كانت الدار على أهبة الاستعداد للحفاظ على تراث العراق قبل اندلاع الحرب عام 2003 فقد باشرت بأخلاء المخطوطات في ملاجئ ذرية حصينة قبل بدء

الحرب بأربعة شهور ، وقد تم الانتهاء من نقل آخر مخطوط قبل اندلاع الحرب بثلاثة أسابيع فقط وبذلك نجت مخطوطات العراق من النهب والتلف ولم تفقد ورقة واحدة ، وفي عام 2007 تم أعادة المخطوطات الى أماكن آمنة حيث يباشر العمل في متابعتها من حيث صيانتها وفهرستها وتقديم الخدمات للباحثين .

هيكلية الدار

يتكون الجهاز الإداري للدار من :

1- المدير العام 2- مكتب المدير العام 3- قسم الخزانة 4- قسم الحيازة 5- قسم الفهرسة 6- قسم التصوير والمايكروفيلم 7- قسم صيانة المخطوطات وترميمها

تقوم جميع الأقسام بمهامها في المحافظة على المخطوط وتقديم الخدمة للباحثين ، وتتوزع تلك الأقسام والشعب في بيت تراثي واحد ، وكذلك في مقر هيئة الآثار، أما الأعمال التي تقوم بها الأقسام فهي على النحو التالي :

- **قسم الحيازة**

يقوم قسم الحيازة بتسجيل ومتابعة المخطوطات الموجودة في المكتبات الخاصة وكما ينص القانون ويأخذ تعهدات من الحائزين بالمحافظة على مخطوطاتهم مقابل تقديم الخدمات من تعفير وصيانة للمخطوطات وعلى نفقة الدائرة ، وقد تم تدوين (134) مكتبة في بغداد والمحافظات بواقع (53000) ثلاثة وخمسون ألف مخطوطة هذا وقد قام القسم بأعداد فهرس بطاقة لمخطوطات الحيازة في سائر المحافظات ليتمكن الباحث والطالب من متابعة جميع مخطوطات العراق دون الحاجة الى الذهاب الى المحافظات .

- **قسم الخزانة**

يقوم قسم الخزانة بالمحافظة على المخطوطات في خزانات حديدية محكمة للحفاظ على المخطوط من القوارض والأتربة ومتابعة الرطوبة والحرارة من خلال وضع أجهزة تحسس الكترونية ، كما يقوم القسم بإجراء تعفير دوري للمخطوطات ومتابعة حالة الضرر الذي قد تطال المخطوط نتيجة التقادم الزمني وذلك بالتعاون مع القسم الفني لصيانة المخطوطات .

- **قسم المايكروفيلم**

يقوم قسم المايكروفيلم بتصوير المخطوطات على أفلام المايكروفيلم أو على نظام الدجتل وذلك للحفاظ على المخطوطات الأصلية ومنع الاستخدام المتكرر لها من قبل الباحثين والاكتفاء بمشاهدة المخطوطات المصورة من خلال أجهزة الريدر لأفلام المايكروفلم أو الحاسبات بالنسبة للدجتل كما يقوم القسم بتقديم الخدمات للباحثين من خلال تصوير المخطوطات لهم على الورق أو الأقراص المدمجة وحسب الضوابط الخاصة بتحقيق المخطوطات .

- **قسم الفهرسة :**

يقوم هذا القسم بفهرسة مخطوطات الدار أو التي ترد اليها عن طريق الهبة أو الشراء أو المصادرة

من خلال عمل الفهارس البطاقية والوصفية ومساعدة الباحثين وتقديم الخدمة لهم .

- **قسم صيانة وترميم المخطوطات :**

الصيانة والترميم : وهو من أهم أقسام الدائرة والمعني بصيانة المخطوط والمحافظة عليه وبث الروح فيه ، أما واقع العمل فهو يفتقر الى الكثير من الأجهزة الحديثة والمتطورة ونقص بالمواد الخاصة بترميم المخطوطات ولا زال يقوم بالصيانة اليدوية البسيطة رغم تدرب بعض من كادره في دورات داخل وخارج العراق ، ويعتبر كادر متواضع لا يرقى الى حجم المسؤولية.

نفائس دار المخطوطات العراقية

تضم الدار العديد من المخطوطات العربية والإسلامية في مختلف اللغات وفي شتى العلوم والتي بلغت ما يقارب 47000 سبعة وأربعون ألف مخطوط (مجلد) تضمنت 200000 مئتا ألف عنوان . منها النفيس والنادر وكما تحتوي الدار على لوحات ورقع خطية لمشاهير الخطاطين العراقيين والعرب والمسلمين وهي في غاية الروعة والدهشة ، أما أقدم مخطوطة تمتلكها الدار هي صفحات من القران الكريم كتبت على رق الغزال تنسب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن النوادر أيضا ما كتب على جلد الأفعى داخل علب صغيرة بقياس أنج واحد ،

وهنالك حبة رز كتبت عليها سورة الإخلاص وحبة قمح كتبت عليها سورة قريش كاملة ، وغيرها الكثير.

إن أقدم مخطوطة تحمل تاريخ نسخها هي رسالة أحمد بن الواثق إلى محمد بن يزيد النحوي يسأله عن أفضل البلاغتين، وهي بخط الخطاط المشهور أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز، المعروف بابن البواب البغدادي

وضمّت الدار نسخةً مخطوطة من معجم المُجمل في اللغة لابن فارس، وقد كتبت سنة 446هـ / 1054م، ونسخة من كتاب نخبة الفكر في علاج أمراض البصر، لأحمد بن عثمان القيسي المتوفى سنة 657هـ/1259م، ومخطوطة الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك، تأليف خليل بن أيبك الصفدي، الذي انتصر لابن سناء الملك، وردّ فيه على صفي الحلي وما قاله في كتابه السائل الحالي والمرخص الغالي، وردّ فيه أيضاً على ابن جبارة وما جاء في كتابه نظم الدر في نقد الشعر. وغير ذلك الكثير مما لا يسع المجال لذكرها .

محتويات دار المخطوطات العراقية

تكونت محتويات الدار عن طرُق الإهداء و الشراء والمصادرة في حالات معينة ، وضُمت إليها مخطوطات عدد من الخزائن العراقية العريقة الخاصة التي نذكر منها :

مخطوطات خزائن بغداد الخاصة :

مخطوطات الأب ماري أنستاس الكرملي وعددها: 1300 مخطوطة، ومخطوطات رشيد عالي الكيلاني وعددها (117) مخطوطة ، ومخطوطات الشريف حازم الأمين وعددها: 197 مخطوطة، ومخطوطات المؤرخ عباس العزاوي وعددها: 3739 مخطوطة، ومخطوطات صادق كمونة وعددها: 514 مخطوطة، ومخطوطات يعقوب سركيس وعددها: 658 مخطوطة، ومخطوطات الناشر قاسم محمد الرجب وعددها: 410 مخطوطة، ومخطوطات السيد هاشم الآلوسي وعددها: 268 مخطوطة، ومخطوطات السيد عبد الرزاق الآلوسي وعددها: 368 مخطوطة ، ومخطوطات علي الخاقاني وعددها: 350 مخطوطة، ومخطوطات محمد حسين آل ياسين وعددها: 99 مخطوطة، ومخطوطات أحمد نيازي وعددها: 434 مخطوطة، ومخطوطات عبد الله السنوي وعددها: 224 مخطوطة، ومخطوطات يوسف مسكوني وعددها: 61 مخطوطة، ومخطوطات عز الدين مصطفى صفوت وعددها:

56 مخطوطة، ومخطوطات المؤرخ مصطفى جواد وعددها: 19 مخطوطة، ومخطوطات العالم التراثي كوركيس عواد وعددها: 36 مخطوطة، ومخطوطات خليل الورد وعددها: 84 مخطوطة، ومخطوطات مصطفي محمد صالح السهروردي وعددها: 173 مخطوطة، ومخطوطات حسين علي محفوظ وعددها: 273 مخطوطة، ومخطوطات الخطاط المشهور هاشم محمد الخطاط وعددها: 273 مخطوطة، ومخطوطات هاشم محمد الرجب وعددها: 12 مخطوطة، ومخطوطات مشكور مهدي الأسدي وعددها: 75 مخطوطة، ومخطوطات عبد المنعم المصرف وعددها: 230 مخطوطة، ومخطوطات إبراهيم عطار باشي وعددها: 32 مخطوطة، ومخطوطات محمد الخالصي وعددها: 376 مخطوطة.

يرى العديد من الباحثين بأن تجميع المخطوطات من عدة مكتبات ووضعها في مكتبة واحدة ، الكارثة الكبرى خلال القرن العشرين فهذا يتيح تدميرها دفعةً واحدة ، بينما يعد الكثير من الأساتذة والباحثين الآخرين بأن عملية جمع المخطوطات العراقية في دائرة مركزية حكومية خطوة رائدة قد حافظت على تراث العراق من التهريب والتلف . أسوة بالدول المتقدمة التي تجعل كل موروثها في دائرة مركزية وتطلق عليها (الأرشيف الوطني) ليضم المخطوطات والكتب والوثائق والمصورات وغيرها .

الأعمال التي تضطلع بها الدار

لقد القى وضع البلاد بعد التغيير 2003 بظلاله على الدار فشل عملها فالمخطوطات المادة الأساسية للعمل بعيدة عن تناول الموظفين ولا يمكن أجراء أعمال الصيانة عليها رغم عدم توفر الأجهزة والمعدات الخاصة بالصيانة الا أنها في مكان آمن وتجري عليها أعمال الترتيب والتعفير والفهرسة وتقديم الخدمات للباحثين من خلال تصوير المخطوط المطلوب لهم .

كما قامت الدار خلال تلك الفترة (بعد عام 2003) بـ :

1- أرسال كوادرها في دورات تدريبية داخل وخارج العراق وفي مختلف الاختصاصات .
2- الاستمرار بعملية جمع وشراء المخطوطات .
3- الاستمرار بعملية تصوير المخطوطات على نظام الدجتل وتزويد الباحث بالمخطوطة على قرص مدمج .
4- الاستمرار بعملية الفهرسة البطاقية والوصفية للمخطوطات .

5- متابعة مخطوطات الحيازة في المكتبات العامة والخاصة في بغداد وسائر المحافظات لغرض الوقوف على حال المخطوطات من جراء الحروب الأخيرة .
6- إقامة المعارض الخاصة بالمخطوطات واللوحات للتعريف بتراث العراق .

همسة أخيرة

لقد ساهمت الدار خلال مسيرتها التي بلغت (80) الثمانين عام من المحافظة على تراث العراق من الضياع والدمار والسرقة والتهريب وهذا لا يعني أنه لم يتم تهريب أي مخطوطة من السوق العراقية خلال تلك الفترة ولكن وجود تلك الدار كان ضروريا وكانت رائدة في عملها كدائرة حكومية مركزية تحصي وتتابع المخطوطات العراقية اينما وجدت ، وكذلك فإن هذه الدار ليست بدرجة عالية من الكمال ، فالكمال لله وحده فهنالك الكثير من الهفوات والثغرات صاحبت العمل وهي دائرة متواضعة لا تناسب مركزها كدائرة مركزية فضلاً عن أنها قد أهملت بعد التغيير 2003 فالدور التراثية التي تتخذها مقراً لها لم تعد مناسبة بعد ازدياد أعداد مخطوطاتها وبعد الثورة العلمية التي يعيشها العالم من خلال امتلاك ناصية العلم وأدواته أي أنها بحاجة الى مشفى من أجهزة ومعدات متطورة للقيام بأعمال الصيانة للمخطوطات .

المخطوطات التي عاشت بيننا العشرات بل مئات السنين تنتظر منا مد يد العون لها من خلال صيانتها والحفاظ عليها لنمد من عمرها سنين أخرى كما حرص عليها آبائنا وأجدادنا طيلة القرون الماضية .

إن المخطوطات الموجودة في دار المخطوطات العراقية هي أمانة بأعناق الجميع وهي كل ما ورثناه من كتب الأجداد في هذا البلد الكريم المعطاء ، تلك الدار تضم بين حناياها أنفس المخطوطات وأندرها وحق لنا أن نفخر بها وأن نعيرها الكثير من انتباهنا .

Review Article

Iraqi Manuscripts House. . . . history and achievement

Rahim Jabr Salami

Iraqi Manuscripts House

Keywords: manuscripts, inks, binding, parchment.

Summary:

In ancient times, the ancient man lived a difficult primitive life limited to hunting only to find his daily sustenance, and then he moved from hunting animals and gathering fruits to the stage of agriculture and grazing. It is the stage of industry, by discovering the minerals from which he made the tools that serve him in his daily life, after he used to make his tools and machines from stones.

This stability in human life prompted him to write down his thoughts, deeds, the biography of his kings and his wars, in order to perpetuate his various human activities and activities. Clay is mainly used in writing, provided that that clay is soft, and then writes on it whatever he wants with an iron tool that takes shapes like nails.